موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الصينية – الفيتنامية 17 شباط – 16 آذار 1979

م.م مالك حمزة مطر الغزالي

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص

أسهمت عوامل عدة في نشوب الحرب الصينية – الفيتنامية منها: المشاكل الحدودية والاطماع التوسعية لكلا الجانبين، فضلاً عن العلاقات السوفيتية – الفيتنامية المتطورة التي أثارت غضب الصين، سيما حينما أخذت موسكو تعمل على جعل فيتنام قاعدة للهيمنة على منطقة جنوب شرقي آسيا فقامت في الثالث من تشرين الثاني 1978 بتوقيع معاهدة صداقة وتعاون مع فيتنام، لذا قررت الصين معاقبة فيتنام بشنها هجوم مباغت وخاطف، فقرر الاتحاد السوفيتي مساندة فيتنام انطلاقا من معاهدة التعاون عام 1978 فقدم دعم متنوع شمل الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية، فضلاً عن مؤازرتهِ لفيتنام في مباحثات مجلس الأمن الدولي، واعلن عن حقه في استخدام حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار او مبادرة تهدف الى وقف الحرب دون الاشارة فيها الى ادانة الصين لاعتدائها على فيتنام.

Abstract

Several factors contributed to the outbreak of the Sino-Vietnamese War, including: border problems and the expansionist ambitions of both sides, as well as the evolving Soviet-Vietnamese relations that angered China, especially when Moscow began working to make Vietnam a base for hegemony over the Southeast Asian region, and on October 3 The second was 1978, by signing a treaty of friendship and cooperation with Vietnam. Therefore, China decided to punish Vietnam by launching a surprise and lightning attack. The Soviet Union supported Vietnam based on the cooperation treaty in 1978, providing various support that included political, economic, and military aspects, in addition to its support for Vietnam in the UN Security Council discussions, He declared his right to use his veto against any decision or initiative aimed at stopping the war without mentioning China's condemnation of its aggression against Vietnam.

المقدمة:

شغلت الحرب الصينية – الفيتنامية التي دامت ثمانية وعشرين يوماً فقط، وعدت واحدة من اقصر حروب التاريخ، حيزاً واسعاً من اهتمامات دول العالم التي ترتبط بعلاقات مع احد طرفي الحرب او كلاهما، وكان الاتحاد السوفيتي من أكثر الدول تأثراً وتأثيراً بمجريات هذه الحرب؛ بحكم ارتباطه بمعاهدة صداقة وتعاون مع فيتنام وقعت

قبل ثلاثة أشهر من اندلاع الحرب، أكدت احدى موادها على الدفاع المشترك في حال تعرض احد اطرافها الى هجوم، كذلك ان تأثر الاتحاد السوفيتي جاء من مكانته بوصفه زعيم المجتمع الاشتراكي وان الدولتين المتحاربتين تنتميان لنفس المجتمع، وعليه فإن إشكالية البحث تتمحور حول: ما الموقف الذي اتبعه الاتحاد السوفيتي تجاه مجريات الحرب الصينية – الفيتنامية؟ وهل أثرت اتفاقية الدفاع عام 1978 على الموقف السوفيتي؟ والى اي مدى التزم بها السوفيت؟ وهل أثر الموقف السوفيتي من الحرب على الصراع الدولي العالمي الذي كان دائر آنذاك والمسمى ب(الحرب الباردة) بين موسكو وواشنطن.

قُسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، جاء المبحث الاول تحت عنوان (نبذة تاريخية عن العلاقات السوفيتية مع طرفي النزاع وأثرها على الموقف السوفيتي من مجريات الحرب) تناولت فيه علاقة السوفيت مع فيتنام والصين قبل اندلاع الحرب، وبينت أن هذه العلاقة كان لها أثر بارز في تحديد الموقف السوفيتي من مجريات الحرب، في حين درست في المبحث الثاني الذي حمل عنوان (الحرب الصينية – الفيتنامية) اسباب الحرب والاستعدادات والترتيبات الصينية التي سبقت نشوب الحرب، بينما سلطت الضوء في المبحث الثالث على الموقف السوفيتي من الحرب، وقمت بتتبع هذا الموقف يوماً بيوم للوقوف على حقيقته عن طريق الاعتماد على مصادر متنوعة وقفت في مقدمتها الصحف العربية الصادرة ايام الحرب والتي اغنت البحث بمعلومات قيمة ونادرة، فضلاً عن المصادر باللغة الانكليزية والتي لا تقل اهميتها عن سابقتها، ناهيك عن البحوث العربية المتنوعة.

المبحث الاول: نبذة تاريخية عن العلاقات السوفيتية مع طرفي النزاع وأثرها على الموقف السوفيتي من مجريات الحرب

اولا: العلاقات السوفيتية – الفيتنامية

منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها في ايلول 1945 بدأت مرحلة جديدة انقسم العالم على أثرها الى كتلتين شرقية تزعمها الاتحاد السوفيتي وغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وعرف العالم توتر في العلاقات الدولية، وظهر الى الوجود مصطلح الحرب الباردة(Cold War)[1]، وسعيا قطبي العالم السوفيتي والامريكي الحصول على مناطق نفوذ عسكري وسياسي واقتصادي، وكانت فيتنام الدولة الصغيرة أحدى المناطق التي حدث حولها تنافس شديد بين قطبي العالم[2].

قُسمت فيتنام بموجب مؤتمر جنيف المنعقد في الحادي والعشرين من تموز 1954 الى قسمين شمالي شيوعي تدعمه موسكو وجنوبي ضد الشيوعية تدعمه واشنطن، مما ادى الى اندلاع حرب بين القسمين استمرت لعقدين

من الزمن (1956– 1975)، قدم خلالها الاتحاد السوفيتي دعمه العسكري للقسم الشمالي عن طريق ارساله أسلحة وذخيرة وطائرات مقاتلة، بالمقابل ازدادت المعونات الاقتصادية والعسكرية المقدمة من الولايات المتحدة الامريكية الى فيتنام الجنوبية، ولكن القوات المسلحة الامريكية اضطرت الى الانسحاب بعد توقيع اتفاقية باريس في كانون الثاني 1973 التي اوقفت الحرب بين شطري فيتنام، ثم اجتاحت قوات فيتنام الشمالية عام 1975 فيتنام الجنوبية لتوحيد الدولة تحت الحكم الشيوعي، وفي الثاني من تموز 1976 اعلن عن قيام جمهورية فيتنام الاشتراكية[3].

عد الاتحاد السوفيتي ذلك نصراً سياسياً وعسكرياً له، واصبح له الدور الاول في فيتنام بعد ان تمكن من ازاحة النفوذ الامريكي، وأخذت موسكو تطمح الى ان تحل محل الولايات المتحدة بوصفها القوة المهيمنة في جنوب شرق آسيا[4].

أخذ التعاون بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام نسق تصاعدي، ففي ايار 1977 زار وزير الدفاع الفيتنامي فو نجوين جياب(Vu Nguyen Giap)[5] موسكو للتفاوض على اتفاق بشأن التعاون العسكري[6]، وفي حزيران 1977 انضمت فيتنام الى المجلس السوفيتي للمساعدة الاقتصادية المتبادلة الكوميكون(Comecon)[7] ، وقد تزامنت عضوية فيتنام في الكوميكون مع زيادة شحنات الأسلحة السوفيتية الى فيتنام[8]، ففي تموز عام 1977، وصل وفد عسكري سوفيتي سري مثل جميع فروع الجيش السوفيتي الى قاعدة دانانغ(Danang) لتقييم احتياجات فيتنام العسكرية، وزار الوفد اماكن عدة في فيتنام، وبعد الزيارة بدأت موسكو بتزويد فيتنام بزوارق دورية مقاتلة طراز (MIG–21) فضلاً عن مدمرة وغواصتين[9].

وأشارت بعض تقديرات المسؤولين الامريكيين الى أنه بحلول آب 1978 كان هناك ما بين 3500 الى 4000 مستشار سوفيتي في فيتنام[10]، وبلغت المساعدات العسكرية السوفيتية الى فيتنام 75 مليون دولار في السنة[11]، وقد تعمق التحالف السوفيتي – الفيتنامي بشكل كبير في **الثالث من تشرين الثاني 1978** أثر توقيع معاهدة صداقة وتعاون بين الطرفين لمدة خمسة وعشرين عام، تضمنت مقدمة وتسع مواد، نصت المادة السادسة منها: " **إذا تعرض أي من الطرفين الى هجوم او التهديد بهجوم سيتشاور الطرفان الموقعان على الفور مع بعضهما البعض من أجل ازالة التهديد واتخاذ الخطوات المناسبة والفعالة لحماية السلام والأمن في كلا البلدين**"[12]، كما تضمنت المعاهدة على التحالف والتعاون بين البلدين في المجالات كافة، فضلاً عن توحيد النظام الاشتراكي العالمي ومقاومة كل المحاولات الاستعمارية[13]، وسمحت فيتنام بموجب المعاهدة للاتحاد السوفيتي بالوصول الى القواعد البحرية في دانانغ وخليج كام رانه (Cam Ranh Bay) عند مدخل بحر الصين الجنوبي على الساحل

الجنوبي الشرقي في فيتنام، وهما اكبر قاعدتين في فيتنام واستعمال هذه القواعد يمثل مكسبا استراتيجيا إقليميا كبيرا لموسكو ونصراً جيوسياسياً من خلال اضفاء الشرعية على الحشد العسكري السوفيتي في الهند الصينية[14]، ويسهل في الوقت نفسه حصول السوفيت على مواقع قريبة من مضيق ملقا(Straito of Malacca) الاستراتيجي في ماليزيا الذي يعد من اكثر الممرات المائية حيوية في العالم من ناحية شحن السفن بين المحيطين الهندي والهادي[15].

أصبحت فيتنام بمقتضى المعاهدة المذكورة الشريك السياسي والعسكري الوثيق لموسكو وعدم الوقوف الى جانب هانوي في مشاكلها مع الدول الاخرى قد يعرض تلك العلاقة للخطر ويفقد موسكو مصداقيتها[16].

احدثت المعاهدة السوفيتية – الفيتنامية صدى واسع في المنطقة، فقد نددت الحكومة الصينية فيها، وشعرت انها تم تطويقها، واصبحت بمعزل عن العالم الخارجي، فوجود القوات السوفيتية على الحدود الشمالية للصين، وتعاون موسكو مع نيودلهي مع هيمنة فيتنام على لاوس واحتلالها كمبوديا في الخامس والعشرين من كانون الاول 1978 مثلما سيأتي معنا، جميعا اسهمت في إثارة مخاوف الصين، وكانت الحكومة الصينية منزعجة للغاية وشعرت بالخيانة بسبب علاقات فيتنام الوثيقة مع الاتحاد السوفيتي وبخاصة وان الصين قدمت لفيتنام مساعدات سخية اثناء حربها مع الولايات المتحدة الامريكية[17]، لذا أخذت تعد العدة لاتخاذ الاجراء المناسب للوقوف بوجه هذا الخطر، وهو ما سوف ندرسه في الصفحات القادمة. ولذا يمكننا القول ان تطور العلاقات السوفيتية – الفيتنامية سبب من اسباب اندلاع الحرب الصينية – الفيتنامية.

ثانياً: العلاقات السوفيتية – الصينية

إن انتصار الثورة الشيوعية في الصين وتأسيس جمهورية الصين الشعبية (People's Republic of china) في الاول من تشرين الاول 1949 عده الاتحاد السوفيتي مكسباً له؛ لكونه حصل على حليف مهم بفضل توجهاته لدعم حركات التحرر، ونشر مبادئ الشيوعية العالمية[18]، وعلى أثر ذلك تبادل الطرفين الزيارات الرسمية من أجل توطيد العلاقات الثنائية بينهما، وقد تمخض عن هذه الزيارات توقيع ثلاث اتفاقيات في الرابع والعشرين من شباط 1950 شملت مختلف الجوانب الاقتصادية والثقافية والمالية[19].

استمرت العلاقات السوفيتية – الصينية في تطور ملحوظ، بيد أن بعد وفاة الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين(Joseph Stalin) عام 1953 أخذت تسوء تدريجيا حتى اصبحت حقيقة واضحة امام العالم في ستينيات القرن العشرين، وبخاصة بعد ان سحبت موسكو جميع مستشاريها من بكين والبالغ عددهم 1400 مستشار وذلك

عام 1960، وتعود اسباب هذا التدهور في العلاقات الى عوامل عدة منها النزاعات على الحدود المشتركة، واختلاف الرؤية الايديولوجية في قيادة العالم الشيوعي[20].

وادعى الاتحاد السوفيتي انه سجل خلال عام 1962 فقط خمسمائة حادثة انتهاك للحدود السوفيتية من جانب الصين، وفي اذار 1969 نشب اشتباك حدودي خطير بين الصين والاتحاد السوفيتي[21]، وحدثت على أثره مواجهات بين حرس حدود الطرفين استمرت لأشهر عدة، واتهمت الصين الاتحاد السوفيتي باحتلال عشرات الكيلو مترات من اراضيها، وضمها الى حدوده بطريقة غير شرعية[22].

ازدادت وتيرة الخلافات الصينية – السوفيتية في سبعينيات القرن الماضي، فبحلول عام 1978 نشرت موسكو أحدث اسلحتها على طول حدودها مع الصين، بما في ذلك الصواريخ البالستية متوسطة المدى (IRBM)[23]، وفي تقرير لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي إيه CIA) في العام نفسه حول تتبع مصروفات الدفاع السوفيتية خلال المدة (1967– 1977) ذكرت ان الاتحاد السوفيتي صرف على قواته المنتشرة على الحدود الصينية اكثر من صرفه على قواته المواجهة لحلف الناتو(NATO)[24] في أوربا[25].

وناقش المكتب السياسي الصيني في تموز 1978(العدوانية المتزايدة للاتحاد السوفيتي) في العالم الثالث والفائدة المحتملة من التدابير العسكرية ضد موسكو وامكانية ضرب فيتنام كوسيلة لتعطيل الانتشار الاستراتيجي السوفيتي[26]، وحذر نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية الصينية دينغ شياو بينغ (Deng Xiaoping)[27] قائلاً: **" ان الاتحاد السوفيتي يسعى لاستغلال فيتنام لمضايقة الصين، وان النظرة العامة للصين هي أنه يجب علينا تعطيل الاستراتيجية السوفيتية"[28].**

وأشار الكثير من الخبراء في الشؤون السوفيتية والصينية الى ان (العملاقين الشيوعيين) شرعا منذ النصف الثاني من عام 1978 في التخلي عن ضبط النفس احدهما ازاء الأخر، إذ شهدت تلك الحقبة الكثير من الخطوات المتبادلة المحسوبة في بكين وموسكو، فسعيا نحو (تجميع الاصدقاء واستقطاب او تحييد الاعداء)، وكشف الستار عن نوايا كل منهما ازاء الاخر بوضوح[29]، ففي آب 1978 رأت الصين ان ابرام معاهدة مع اليابان من شأنه أن يحسن موقف الصين، لذا وقعت الصين واليابان معاهدة سلام وصداقة في الشهر المذكور، وتضمنت المعاهدة صراحة نبذ الطرفين اهداف الهيمنة في المنطقة، فضلاً عن معارضة (الجهود التي تبذلها أي دولة اخرى او مجموعة من الدول لإقامة مثل هذه الهيمنة)، ومن الواضح أن عبارة (مجموعة من الدول) تشير الى الاتحاد

السوفيتي وفيتنام، ورأت موسكو ان هذه المعاهدة تستهدف جهودها الرامية الى بناء نظام اقليمي للأمن الجماعي في جنوب شرق آسيا[30].

وبدأت بكين بتعزيز تعاونها مع كمبوديا التي يحكمها نظام ليس في حالة ود مع فيتنام حليفة موسكو، وبعدها خرج رئيس اللجنة العسكرية المركزية الصينية هوا جوفينج (Hua Guo Feng)[31] ونائبه دينغ شياو بينغ في سلسلة من الزيارات في تشرين الاول 1978 شملت دول تايلاند وسنغافورة وكوريا الشمالية، وصاحبها الكثير من (خطب الود) وإقامة جسور التفاهم التي عدها السوفيت محاولة لتنظيم جبهة معادية له، فكان رده عليها تشجيع الاضطرابات في باكستان ومساندة فيتنام في سيطرتها الفعلية على لاوس وتأييدها في غزو كمبوديا[32]، مثلما سيأتي معنا في المحور التالي.

المبحث الثاني: الحرب الصينية – الفيتنامية

اولاً: اسباب الحرب

بعد قرار مؤتمر جنيف عام 1954 القاضي بتقسيم فيتنام الى دولتين منفصلتين شمالية وجنوبية، بدأت الصين بدعم القسم الشمالي عن طريق ارسال ألاف الجنود في صنوف الهندسة والمدفعية، فضلاً عن ارسال معدات عسكرية من ذخيرة وعتاد، ومع ذلك اتضح في بداية عام 1970 ان الصين أصبحت أقل رغبة في دعم فيتنام الشمالية بسبب علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، ورفضت الصين مقترح سوفيتي بإنشاء ممر جوي عبر اجواءها لمساعدة فيتنام، إذ عد زعيم الحزب الشيوعي الصيني ماو تسي تونج (Mao Zedong)[33] هذا العمل ذريعة للتدخل السوفيتي في الصين، من جانبها رفضت فيتنام الشمالية وصف الصين للاتحاد السوفيتي بالإمبريالية الاشتراكية[34].

وجاء تحسن العلاقات الصينية – الامريكية بعد زيارة الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)[35] الى بكين في الحادي والعشرين من شباط 1972 ليصاعد من تدهور العلاقات الصينية – الفيتنامية، إذ نظرت حكومة فيتنام الشمالية الى هذه الزيارة بمثابة خيانة وغدر من جانب القيادة الصينية، بالمقابل اتهمت الصين الاتحاد السوفيتي بأنه استغل فتور العلاقة بين الصين وفيتنام الشمالية من أجل توسيع نفوذه على حساب الصين، وأعرب القادة الصينيون عن قلقهم من الهيمنة العالمية للاتحاد السوفيتي والهيمنة الاقليمية لفيتنام الى درجة وصف الحكومة الصينية لفيتنام بأنه (كوبا الاسيوية)[36].

وبعد انتهاء حرب فيتنام عام 1975، زار الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي لو داون (Le Duan)[37] بكين في آب 1975 من أجل الحصول على مساعدات اقتصادية لإعادة بناء فيتنام، الا أن القيادة الصينية رفضت مساعدة فيتنام بسبب علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، وتحدث ماو تسي تونغ قائلاً: " **أثناء الحرب عندما كنتم في أشد الحاجة للمساعدة أخذنا أشياء كثيرة من جيشنا لنعطيها إليكم، لقد بذلنا جهدا كبيرا جدا للمساعدة، لا يزال مجموع مساعدتنا لفيتنام يحتل المرتبة الاولى بين مساعدتنا للدول الاجنبية... يجب ان تسمح لنا بالحصول على فترة راحة واكتساب القوة**"[38]، ورد عليه لو داون قائلاً: " **إن انتصار فيتنام العظيم لم يكن ليتحقق لو لا المساعدة العظيمة والقيمة من الدول الاشتراكية الشقيقة الاخرى الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية**"[39].

يتضح مما تقدم ان العلاقات المتطورة بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام كانت سبب من أسباب تدهور العلاقات الصينية – الفيتنامية وبالتالي اندلاع الحرب بينهما.

ازدادت الأمور تعقيدا بين الطرفين على أثر تصاعد النزاعات الحدودية بينهما، فخلال المدة(1975– 1977) أكدت تقارير الحكومة الفيتنامية قيام الزوارق الصينية بأكثر من 1500 مرة بانتهاك للحدود والدخول الى المياه الاقليمية الفيتنامية[40]، من جانبها اعلنت الصين عن ارتفاع للانتهاكات الحدودية من قبل فيتنام، ففي عام 1974 ذكرت ان هناك 121 انتهاكا وارتفع الى 752 عام 1977، ووصل في عام 1978 الى 1108 انتهاكا[41]، وفي الثامن من آب 1978 حدث اصطدام حدودي بين البلدين راح ضحيته ما يزيد عن عشرة صينين، واشارت أجهزة الاعلام الصينية بان اجواء حرب تسود الحدود الصينية– الفيتنامية[42].

وجاءت ازمة طرد الاقلية الصينية من فيتنام لتزيد احتمال اندلاع حرب بين الجانبين، ففي عام 1978 كان ما يزيد عن مليون من العرق الصيني يعيشون في فيتنام، وفي عام 1978 الغت الحكومة الفيتنامية جميع الانشطة الاقتصادية الخاصة تقريبا في البلاد لكي يتماشا الاقتصاد مع النهج الاشتراكي[43]، وأثرت سياسة التحول الاشتراكي هذه سلبا على العرقية الصينية؛ نظراً لأن اكثرهم كانوا من الطبقة البرجوازية والتي وقفت في وجه الاشتراكية، كما شعر العديد من الشخصيات الحكومية الفيتنامية ان الحكومة الصينية تنظم سراً العرقية الصينية لتخريب الاقتصاد الفيتنامي، لذا اضطهدت فيتنام الاقلية الصينية من خلال الاستيلاء على ممتلكاتها وزيادة الضرائب، فضلاً عن الاعتقالات الجماعية[44].

وعلى أثر ذلك أضطر حوالي 200 ألف شخص من الاقلية الصينية الى مغادرة فيتنام والعودة الى الصين، وفي تموز 1978 قررت بكين اغلاق حدودها مع فيتنام[45]، وصرح دينغ شياو بينغ قائلاً: " **اعتقد انه توجد**

جريمتان في هذا القرن: الاولى هي اضطهاد اليهود على يد هتلر، والثانية اضطهاد صينيين فيتنام بواسطة السلطات الفيتنامية"[46].

أصبح قرار الحرب بين الصين وفيتنام، وفقاً للرؤية الصينية، أمر واقع لا محال بعد اجتياح فيتنام لجمهورية كمبوتشيا (كمبوديا) في الخامس والعشرين من كانون الاول 1978، ويعود سبب الاجتياح الى الخلافات الحدودية بين الجانبين، فضلاً عن اعتراض فيتنام على سياسة النظام الحاكم في كمبوديا الخمير الحمر(Khmer Rouge)[47] وزعيمهم بول بوت(Pol Pot)[48]، فقد انتهج الخمير الحمر سياسة وحشية ترقى الى مستوى الإبادة الجماعية، الأمر الذي أدى الى تدفق 60 ألف لاجئ كمبودي الى فيتنام، كذلك ارتكاب الخمير الحمر فظائع ضد الاقليات العرقية الفيتنامية التي تعيش في كمبوديا[49]، اذ كان الخمير الحمر يقتلون الشخص – على حد قول أحد اللاجئين الى تايلاند– كما لو كانوا يقتلون نملة[50].

واجهت القوات الفيتنامية مقاومة شرسة في مناطق التلال الكمبوتشيا، ومع ذلك انتهى الصراع في انتصار واضح لفيتنام، وتم الاعلان عن قيام جمهورية كمبوديا الشعبية(بدلا من اسم كمبوتشيا) بزعامة هنغ سامرين (Heng Samrin)[51]، وعلى الرغم من دعوات الأمم المتحدة ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)[52] الى وقف اطلاق النار في كمبوديا وانسحاب القوات الفيتنامية، وتم اصدار قرار من قبل مجلس الامن الدولي في السابع من كانون الثاني 1979 بخوص ذلك، الا ان الاتحاد السوفيتي استخدم حق النقض (الفيتو) وصوت بلا، وقد انضمت تشيكوسلوفاكيا الى الموقف السوفيتي، في حين صوتت الدول الثلاث عشر الاخرى الأعضاء في مجلس الأمن لصالح وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الفيتنامية ولكنها لم تنجح بذلك[53].

نددت الصين بالاحتلال الفيتنامي لكمبوديا، ووجهت الاتهام الى فيتنام لمحاولتها التعاون مع الاتحاد السوفيتي لضم كمبوديا لامبراطورية مزمع اقامتها في جنوب شرق آسيا، وأرسلت الصين طائرتين لنقل المسؤولين الكمبوديين مع أعضاء السفارة الصينية، وأكدت أنها كانت تتوقع سقوط كمبوديا الا ان ذلك سيكون بداية للحرب وليس نهايتها[54].

ثانياً: الاستعدادات والترتيبات الصينية للحرب

عقدت اللجنة العسكرية المركزية الصينية في العاشر من كانون الثاني 1979 اجتماعاً استمر خمس ساعات تقرر فيه البدء في حرب عقابية محدودة على فيتنام بعمق لا يزيد عن خمسين كيلو متر داخل الاراضي الفيتنامية وتستمر لمدة اسبوعين[55]، وقد قدم الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ مبررات عدة لاستعمال القوة ضد فيتنام أهمها

مكافحة الهيمنة الدولية للاتحاد السوفيتي في ظل غزو فيتنام لكمبوديا والاستفزازات الحدودية، كذلك إن الصين لا يمكن ان تسمح بتهديد الاتحاد السوفيتي من الشمال وفيتنام من الجنوب، فضلاً عن البرهنة على ان جيش التحرير الشعبي ما زال له الخبرة الطويلة في القتال[56].

ومن أجل تفقد قطاعات الجيش الصيني والوقوف على مدى جاهزيتها لخوض الحرب، ارسل دينغ شياو بينغ اثنين من رجالتها وهما نائب رئيس هيئة الاركان العامة ومدير قسم اللوجستيات، ولقد صُدموا لما شاهداه من عدم استعداد القوات الصينية للقتال وضعف التجهيز، لذا أوصيا بتأجيل الحرب لمدة شهر للسماح بتكثيف التدريبات، وتمت الموافقة على هذا الاقتراح ، مما ادى الى تأجيل بدء الهجوم الى منتصف شباط 1979[57].

سعت الحكومة الصينية الى كسب ود الولايات المتحدة الامريكية قبل خوضها حرب ضد فيتنام تحسبا لهجوم سوفيتي محتمل، فقام زعيمها دينغ شياو بينغ في الثامن والعشرين من كانون الثاني 1979 بزيارة واشنطن على رأس وفد رفيع المستوى، وجرت اجتماعات عدة بين الجانبين الامريكي والصين، اوضح خلالها دينغ للرئيس الامريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)[58] خطط بلاده لغزو فيتنام، وذكر ما نصه: " **إن الصين ترغب في رفع ضبط النفس على الطموحات الجامحة للفيتناميين واعطاءهم درساً محدوداً مناسباً**"[59].

حث الرئيس كارتر الجانب الصيني على ضبط النفس والدبلوماسية في التعامل، وأوضح لدينغ امور عدة منها احتمال تعرض الصين لهجوم سوفيتي من الشمال واحتمالية حدوث تحول سريع في الرأي العام العالمي ضد الصين[60]، ورد عليه بينغ قائلاً: " **إن الخطط السوفيتية – الفيتنامية في جنوب شرق آسيا مثل الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا تشكل تهديداً للأستقرار والسلام، وان تحذيراتنا لفيتنام لم تكن ذات فائدة، في بعض الاحيان يتعين على المرء ان يفعل مالا يرغب في القيام به**"[61].

وأشارت بعض المصادر الى ان بينغ عقد جلسة سرية قبل مغادرته واشنطن في الثلاثين من كانون الثاني 1979 مع الرئيس الامريكي كارتر ومستشار الأمن القومي زبيغنيو بريجنسكي(Zbigniew Brzezinski)، وتوصل الجانبان الى تفاهم مفاده ان الولايات المتحدة ستقدم الدعم المعنوي للصين فضلاً عن الجهد الاستخباري في مراقبة القوات السوفيتية في الشرق الاقصى[62].

وبعد عودة دينغ الى بكين اجتمعت اللجنة العسكرية المتفرعة عن اللجنة المركزية الصينية خلال المدة من التاسع الى الثاني عشر من شباط 1979 واتخذت قرارها بانهاء الاستفزازات العسكرية التي تقوم بها فيتنام على الحدود[63]، وفي العاشر من شباط سلم ممثل الصين في الأمم المتحدة تشن تشو(Chen Cha) رسالة الى رئيس

مجلس الأمن الدولي آنذاك الكويتي عبدالله يعقوب بشارة أكد فيها ما نصه: " **تنتهج السلطات الفيتنامية سياسة العدوان والتوسع في الخارج مما يشكل تهديداً خطيراً للسلام والاستقرار في جنوب شرق آسيا والعالم بأكمله، ونأمل مخلصين ان يحافظ مجلس الأمن الدولي على العدالة ويمارس مهامه وسلطته ويتخذ كل ما يلزم من تدابير بحيث تقوم السلطات الفيتنامية بوقف التوغلات والاستفزازات ضد الصين، والتوقف فوراً عن عدوانها العسكري لكمبوديا وسحب جميع قواتها منها والكف فوراً عن جميع أعمالها التي تهدد السلام والأمن في جنوب شرق آسيا والعالم كله**"[64].

ردت فيتنام بالمثل من خلال رسائل عدة الى الامم المتحدة دافعت فيها عن قضيتها وعدت نفسها ضحية لعدوان صيني، واحد هذه الرسائل كتبها ممثلها في الامم المتحدة هافان لاو(Havan Lau) في السادس عشر من شباط 1979، اوضح فيها ان الصين تستعد للهجوم على فيتنام الأمر الذي يُهدد السلام في جنوب شرق آسيا والعالم[65].

ثالثاً: مجريات الحرب الصينية – الفيتنامية

انفجر الموقف في الساعة الخامسة فجراً يوم السابع عشر من شباط 1979 بعد أن شنت القوات الصينية هجوماً واسعاً على الاراضي الفيتنامية، واصدرت الحكومة الصينية بياناً كان نصه: " **إن جيش التحرير الشعبي الصيني قرر ان يقاتل الجيش الفيتنامي ليعاقبه على اعتداءاته المتكررة ضد حرس الحدود والسكان الصينين، وان ليس في نية الصين ان تضم اليها اراضي فيتنامية ولكنها ستخوض غمار حرب دفاعية منظمة ضد فيتنام**"[66]، وعليه اجتازت نحو اثنتا عشرة فرقة من القوات النظامية الصينية قوامها قرابة 200 ألف جندي الحدود الفيتنامية على جبهة تمتد نحو (800كم)، واصطدمت بمقاومة شديدة من جانب 50 ألف من حرس الحدود والميليشيا الفيتنامية، واحتلت القوات الصينية مدينة ونج دانج (Wong dang)على بعد 7 كم داخل الحدود الفيتنامية[67].

نددت الحكومة الفيتنامية بالهجوم الصيني، وصرح رئيس مجلس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ(Pham Van Dong)[68] قائلاً: " **إذا كان هناك من يريد ان يلقن الاخر درساً فأن فيتنام هي التي ستلقن الصين درساً لن تنساه**"، وأمر بنشر قوات تتراوح ما بين 75– 100 ألف مقاتل على الخطوط الأمامية لصد الهجوم، ووضع أربع فرق فيتنامية كاحتياطي على أهبة الاستعداد للدفاع عن العاصمة هانوي[69].

واصلت القوات الصينية تقدمها، ففي عشرين شباط 1979 احتلت مدينة لاو كاي(Lao Cai) الواقعة على بعد 250كم شمال غربي هانوي، وقد اتهمت فيتنام الصين باستخدام قنابل الغاز وقاذفات اللهب ضدها، واشارت الانباء العسكرية من بكين الى مصرع واصابة 10 الأف فيتنامي، في حين قدر عدد الخسائر الصينية بين الفين الى ثلاثة الاف قتيل وجريح، ثم اتجهت القوات الصينية صوب كاو بانج (cao Bang) الواقعة شمالي شرقي فيتنام، وتمكنت من السيطرة عليها بعد معارك دامية وذلك في الثاني والعشرين من شباط 1979، وفي اليوم التالي احتلت الصين مدينة لا تشاو(Lai Chau) في شمال غرب فيتنام، ووفقاً لإحصائيات اعلنتها فيتنام في الرابع والعشرين من شباط 1979 فأن عدد ضحيا الصين ارتفع الى 12 ألف جندي بين قتيل وجريح، وفقدت 140 دبابة، بينما اشارت الانباء في اليوم نفسه الى وصول عدد القتلى من جانب فيتنام الى حوالي 13 ألف[70].

شتدت حدة المعارك يوم الخامس والعشرين من شباط 1979، وذكرت مصادر مطلعة من وسط ساحات المعارك ان قذيفة تطلق كل ثلاثين ثانية على امتداد جبهة الحرب بين الطرفين، وقد تركزت المعارك في منطقة فيها قمم جبال ووديان ضيقة وغابات يتعذر الدخول فيها وطبيعة تربتها جيرية، إذ كبد الفيتناميون الذين كانوا يختبئون داخل خنادقهم القوات الصينية المتقدمة ثمنا غاليا[71].

ومع ذلك واصلت القوات الصينية تقدمها، ففي السابع والعشرين من شباط 1979 شنت هجوماً واسعاً على مقاطعة لانج سون (Lang Son) الواقعة على بعد 130 كم شمال شرق هانوي[72]، والتي تعد واحدة من أكبر المدن الشمالية وعاصمة الاقليم الشمالي، واحتلت موقعاً استراتيجياً مهماً، فقد تم ربطها بشبكة من السكك الحديدية والطرق السريعة، وعدت البوابة الحامية للعاصمة هانوي من الجهة الشمالية، لذلك دافع عنها عدد كبير من القوات الفيتنامية، وعززت القيادة الفيتنامية المدينة فقامت بنقل 30 ألف مقاتل فيتنامي من كمبوديا الى المدينة، وعلى الرغم من ذلك تمكنت القوات الصينية، بعد معارك شرسة من السيطرة على الجانب الشمالي من مدينة لانج سون في الثاني من آذار 1979، ولم تمض سواء ثلاث أيام حتى أصبح النصف الجنوبي من المدينة في أيدي جيش التحرير الشعبي الصيني[73].

أعلنت الصين وبشكل مفاجئ في الخامس من آذار 1979 سحب قواتها من فيتنام، وأكدت ان قواتها حققت الأهداف المحددة لها، ولقنت فيتنام درساً قاسياً لا تنساه[74]، وذكرت جريدة الشعب الصينية ان القوات الصينية ستنسحب بعد ان نجحت في (تحطيم أسطورة القوة العسكرية الفيتنامية الثالثة في العالم التي لا تقهر)[75]، وفي اليوم نفسه أعلنت فيتنام التعبئة العامة في البلاد، وطلبت من المواطنين الصالحين للخدمة العسكرية كافة التوجه فوراً الى معسكرات التدريب[76].

بدأت الصين بسحب قواتها تدريجيا؛ تلافيا لوقوع خسائر جسيمة، كما أمرت في ابقاء بعض الوحدات في القطاعات الاستراتيجية الى ان يجتاز الجزء الأكبر من الجيش الصيني الحدود[77]، في الجانب المقابل اتهمت حكومة هانوي في الثامن من آذار 1979 القيادة الصينية بالتباطؤ في سحب قواتها[78]، كما تهمتها بتدمير المعامل والمعدات والممتلكات الحكومية وارتكاب جرائم وحشية خلال عملية انسحابها، وأكدت وزارة الخارجية الفيتنامية ان الجنود الصينين ما ان دخلوا ارض فيتنامية حتى بدئوا عمليات القتل والاغتصاب والسرقة[79].

وعلى أثر ذلك تجددت الاشتباكات المسلحة في التاسع من آذار 1979 بين قوات الطرفين، إذ شنت القوات الفيتنامية هجمات مكثفة على القوات الصينية المنسحبة[80]، وفي الحادي عشر من آذار صرح رئيس مجلس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ لصحيفة ((أساهي)) اليابانية قائلاً:" **إن الصين وجدت نفسها مضطرة لسحب قواتها من اراضينا بسبب الهجمات القوية التي شنتها قوات الدفاع الفيتنامية... وأننا نراقب الآن بأهتمام عملية الانسحاب الكامل للقوات الصينية، وأننا مستعدون للدخول في المفاوضات اذا انسحبت القوات الصينية من اراضينا بشكل كامل**"[81]، ورد نائب رئيس الوزراء الصيني دينغ شياو بينغ في اليوم نفسه(11 آذار) قائلاً: " **إن القوات الصينية المسلحة كان بإمكانها ان تصل الى هانوي لو أنها أردات ذلك... وان هدف العملية الصينية لم يكن تحقيق اختراق عسكري يصل حتى العاصمة الفيتنامية، وان القوات الصينية ستعود بأكملها الى الاراضي الصينية خلال بضعة أيام**"[82].

وبالفعل أعلن وزير الخارجية الصيني هوانغ هوا(Huang Hua)[83] في السادس عشر من آذار 1979 اكتمال انسحاب القوات الصينية من فيتنام وعودتها الى الحدود التي كانت قائمة قبل الهجوم الصيني يوم 17 شباط 1979 باستثناء بعض المناطق المحدودة المتنازع عليها والتي لا تتجاوز بضعة كيلو مترات مربعة داخل الحدود، فضلاً بعض الجزر الصغيرة في المياه الاقليمية المشتركة، واقترح بمذكرة رسمية بعث بها الى هانوي تحديد يوم الثامن والعشرين من آذار 1979 موعدا لبدء الجولة الاولى من المفاوضات بين البلدين وذلك للعمل على انهاء المشاكل التي تعترض عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين، وافقت فيتنام مبدياً على اجراء المفاوضات ولكنها اشترطت انسحاب جميع القوات الصينية حتى آخر جندي دون قيد او شرط[84]، لذلك انتقل الصراع الى طاولة المفاوضات حتى عام 1989 حينما انسحبت فيتنام من كمبوديا، الأمر الذي نتج عنه عودة العلاقات الدبلوماسية بين هانوي وبكين عام 1991[85].

تكبد الجانبان خسائر كبيرة خلال الحرب، فبلغت خسائر جيش التحرير الشعبي الصيني 26 ألف قتيل و37 ألف جريح، بينما بلغت خسائر القوات الفيتنامية 37 ألف قتيل وآلاف الجرحى، واسر 2300 مقاتل[86]، ووفقاً

لوجهة نظر بكين فأن حربها مع فيتنام كانت ناجحة، لقد تعلمت على حد وصفها فيتنام الدرس وهذا ما عبر عنه أحد جنرالات فيتنام، أذ قال: " **يجب أن نتعلم كيف نعيش مع جارتنا الكبيرة**"[87].

المبحث الثالث: الموقف السوفيتي من مجريات الحرب 17 شباط – 16 آذار 1979

اولا: الموقف السوفيتي خلال المدة 17 – 28 شباط 1979

بعد ساعات قليلة من الهجوم الصيني، اصدرت هانوي في السابع عشر من شباط 1979 نداءً عاجلاً الى الاتحاد السوفيتي، وسائر دول الكتلة الشرقية، طلبت فيه المعونة لمواجهة الغزو الصيني[88]، وفي اليوم نفسه تلقى الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev)[89] رسالة من نظيره الامريكي جيمي كارتر حثه فيها على ضبط النفس، وكان نصها: " **بروح التفاني في الحفاظ على السلام، كما يتجلى في جهودنا المشتركة للحد من الأسلحة الاستراتيجية، أحثكم على ممارسة ضبط النفس والتعاون في السعي الى ايجاد حل سلمي لهذه المشكلة**"[90].

رد الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف على كارتر في الثامن عشر من شباط 1979 قائلاً: " **إن الغزو الصيني لفيتنام هو مظهر مباشر من تطلعات بكين التوسعية للهيمنة إذا كنا كذلك لتسمية الأشياء بأسمائها، لقد لفتت انتباه قيادة مختلف البلدان مراراً وتكراراً، بما في ذلك الولايات المتحدة الى خطر غض البصر عن اهداف بكين الحقيقية**"[91]، وفي اليوم نفسه انتقدت وكالة الانباء الصينية الرسمية تصريح بريجنيف، وأكدت ان التصريح مليء بالغموض والغطرسة والادعاء، وأشارت الى عمليات التدخل المسلح التي يقوم بها الاتحاد السوفيتي في انجولا وزائير والقرن الافريقي واليمن الجنوبي بواسطة المرتزقة الكوبين[92].

وبعد مضي أكثر من 24 ساعة على الهجوم الصيني، اصدر الاتحاد السوفيتي بياناً شديد اللهجة في الثامن عشر من شباط 1979 جاء فيه:" **إن عدوان بكين على فيتنام الاشتراكية هو امتداد لسياسة التخويف والضغط التي سارت عليها السلطات الصينية خلال سنوات عدة تجاه جنوب شرق آسيا... ان حكام الصين لا يريدون التسليم بان شعب كامبوشيا اسقط نظام الجلاد بول بوت الدموي وجدد العلاقات الودية مع فيتنام المجاورة.. وان اعتداء الصين على فيتنام يدل مرة اخرى على مدى عدم المسؤولية التي تبديها بكين فيما يخص مصير السلام.. أن الشعب الفيتنامي البطل الذي غدا ضحية عدوان جديد يستطيع الدفاع عن نفسه في هذه المرة أيضا، ولا سما وان له اصدقاء اوفياء وسينفذ الاتحاد السوفيتي الالتزامات التي تعهد بها بموجب معاهدة الصداقة والتعاون بينه وبين فيتنام عام 1978... ويجب على اولئك الذين يحددون السياسة في بكين ان**

يتوقفوا قبل ان يفوت الوقت... وان الاتحاد السوفيتي يطالب بحزم ايقاف العدوان وسحب القوات الصينية من اراضي جمهورية فيتنام الاشتراكية على الفور"[93].

حرصت الصين على عدم أثارة الاتحاد السوفيتي، ومن اجل ذلك، ولتخفيف قلق موسكو بشأن امكانية اتساع نطاق الحرب، ولثنيها عن القيام بتدخل عسكري محتمل صرح دينغ شياو بينغ في التاسع عشر من شباط 1979 قائلاً: " **إن الحرب العقابية عملية محدودة زماناً ومكاناً، وان القوات الصينية سوف تنسحب من فيتنام مباشرة بعد تحقيق أهداف محدودة ولا نريد شبرا واحدا من الاراضي الفيتنامية**"[94].

وعلى الرغم من ذلك، أكدت أنباء صحفية في التاسع عشر من شباط 1979 ان جميع الاجازات الممنوحة للجنود السوفيت الغيت أثر الهجوم الصيني وتم استدعى جميع الجنود المجازين[95]، وذكرت وكالة (تاس) السوفيتية ان هيئة رئاسة السوفيت الاعلى اجتمعت في التاسع عشر من شباط، واعربت عن تضامنها مع الشعب الفيتنامي في كفاحه من أجل استقلال بلاده ومناعة حدوده[96]، وفي عشرين شباط طالب وزير الخارجية السوفيتي أندريه جروميكو(Andrey Gromyko)[97] الصين أن تسارع الى سحب قواتها من فيتنام قبل فوات الآوان[98].

بدأت موسكو في الحادي والعشرين من شباط تعبئة قواتها على طول الحدود السوفيتية– الصينية البالغ طولها حوالي 7200 كيلو متر، وأكدت بعض المصادر ان الحشود السوفيتية بدأت تتجمع بصفة خاصة في منطقة الحدود المنغولية الصينية، كما اعُلن استدعاء الاحتياطي في جمهورية منغوليا الخاضعة للنفوذ السوفيتي[99]، وأرسل الاتحاد السوفيتي في اليوم نفسه الى بحر الصين الجنوبي طراداً من فئة سفيردلوف(Sverdlov) يزن 16000 طن، الذي يعد أكبر المقاتلات البحرية السوفيتية، ترافقه مدمرة فئة كريفاك (Krivak)، وتم انضمامهما الى تسع سفن سوفيتية أخرى تجوب المنطقة قبالة ساحل فيتنام لإظهار الدعم السوفيتي لفيتنام[100].

وفي السياق نفسه اعلنت وكالة الدفاع اليابانية في الحادي والعشرين من شباط 1979 ان طائرتي تجسس سوفيتية من نوع توبوليف (TU–95) شوهدتا تحلقان فوق مضيق تسوشيما الذي يفصل اليابان عن كوريا الجنوبية، وهذه الطائرات تستخدم الاقمار الصناعية في عمليات الاتصال مع مقر القيادة السوفيتية في فلاديفوستك (Vladivostok) وهي تقوم برحلات الاستطلاع والتجسس فوق الحدود الصينية ومواقع القتال[101]، كما ذكرت الوكالة ان طائرتي استطلاع سوفيتية من طراز (TU–D95) متجهة نحو فيتنام، كما أرسل السوفيت إمدادات عسكرية اضافية، إذ وصلت ستة طائرات نقل طراز أنتونوف 22 (Antonov–22) من الاتحاد السوفيتي الى هانوي، وبذلك تم إقامة جسر جوي سوفيتي لتزويد فيتنام بالسلاح[102].

وفي غضون ذلك، سافر وفد عسكري سوفيتي الى هانوي في طائرة خاصة لدراسة الموقف وتقديم المشورة العسكرية لفيتنام، وتوصل الوفد الى ان الفيتناميين غير منسقين والدفاع من نوع حرب العصابات لن يكون قادراً على ايقاف القوات الصينية من التقدم، وتمت التوصية بنقل 30000 جندي جواً على الفور من كمبوديا لتعزيز الدفاع بين لانج سون وهانوي، ولكن فيتنام بدأت بطيئة في الاستجابة للوضع المتغير بسرعة في ساحة المعركة[103].

أثار التحرك العسكري السوفيتي ذلك حفيظة الولايات المتحدة الامريكية، إذ أكدت وزارة الخارجية الامريكية في الثاني والعشرين من شباط 1979 ان الوجود البحري السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا زاد زيادة كبيرة عن حجمه المعتاد، لذلك ارسلت واشنطن حاملة طائراتها الضخمة كونستليشن(Constellation) التي تزن 60000 طن ومركزها خليج سوبيك فريبورت(Subic Bay Freeport) في الفلبين، وتصاحبها مجموعة من الفرقاطات والسفن المعاونة الى بحر الصين الجنوبي[104].

دفع هذا العمل بعض الاوساط السياسية السوفيتية الى اتهام الولايات المتحدة الامريكية بأنها كانت على علم بمشروع الغزو الصيني لفيتنام ولم تفصح عنه مسبقا، وأشار هؤلاء الى ان الهجوم الصيني على فيتنام بدأ بعد بضعة أيام فقط من زيارة دينغ شياو بينغ لواشنطن، وذهبت جريدة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفيتي الى ابعد من ذلك ففي نبأ لها اذاعته وكالة تاس السوفيتية الرسمية أكدت قائلاً: " **إن واشنطن لم تكن على علم فقط بالمشروعات الصينية ولكنها اتفقت عليها أيضاً**"[105].

أسهم الدعم السوفيتي في تقوية موقف فيتنام الحربي، وهذا ما أكده وزير الدفاع الفيتنامي فونجوين جياب في رسالة بعثها الى وزير الدفاع السوفيتي ديميتري اوستينوف(Dmitry Ustinov) بمناسبة العيد الحادي والستين للجيش السوفيتي في الثالث والعشرين من شباط 1979 قائلاً: " **إن المساندة السوفيتية الحاسمة والفورية لفيتنام قد شجعت الشعب الفيتنامي والقوات الفيتنامية في معركتها لهزيمة المعتدين الصينيين.. وإن النصر في النهاية سيكون للفيتناميين**"[106]، من جانبه نددا وزير الدفاع السوفيتي في اليوم نفسه بالغزو الصيني الذي اسماه ب(الحماقة الاجرامية) واوضح قائلاً: " **في الوقت الذي تسعى فيه سياسة الاتحاد السوفيتي الى تعزيز الانفراج الدولي تسعى القوى الامبريالية والرجعية الى تطبيق سياسة التحدي بدون رؤية**"[107].

من جانب أخر، وبناءً على دعوة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والنرويج والبرتغال في الثاني والعشرين من شباط لعقد اجتماعا عاجلا لمجلس الامن الدولي لمناقشة الوضع في جنوب شرقي آسيا، عقد المجلس المذكور

اجتماعه في الثالث والعشرين من شباط 1979[108]، وقدم الاتحاد السوفيتي بالاشتراك مع تشيكوسلوفاكيا مشروع قرار تضمن المطالبة بإدانة الصين والانسحاب الفوري لقواتها من اراضي فيتنام، وفرض حظر على شحن الاسلحة الى الصين، ودفع تعويضات الحرب لفيتنام، وحذر الوفد السوفيتي في مجلس الامن من ان الاتحاد السوفيتي لا يدعم اي قرار لا يدين الصين ويدعو الى انسحاب قواتها من فيتنام، وان موسكو ستستخدم حق النقض الفيتو ضد اي قرار لم يرع ذلك[109].

قدمت الصين بدورها مشروع قرار ندد بالعدوان الفيتنامي على كمبوديا، وطالب بالانسحاب الفوري لجميع القوات الفيتنامية منها، ودعا الى عدم الاعتراف بالنظام الجديد في بنوم بنه العاصمة الكمبودية، وانتقد ممثل الصين في مجلس الامن تشن تشو الاتحاد السوفيتي على تشجعيه للهجمات الفيتنامية ضد الصين واحتلاله لكمبوديا، ودعا مجلس الأمن الى اتخاذ اجراءات سريعة وفعالة لوقف غزو فيتنام لكمبوديا، وأكد قائلاً: " **إن الاتحاد السوفيتي وفيتنام اللذين يعملان يدا بيد هما السبب الاساسي لتهديد السلام والهدوء في المنطقة**"[110].

ونتيجة للدعم السوفيتي المتواصل قامت الصين في الثالث والعشرين من شباط 1979 بتوجيه ضربات جوية داخل فيتنام بهدف تدمير أجهزة الرادار والصواريخ السوفيتية التي تم نقلها الى ميناء هايفونج(Haiphong) الفيتنامي، إذ ذكرت بعض المصادر ان سفنا سوفيتية مزودة بشبكات الرادار والصواريخ بدأت في تفريغ حمولتها في ميناء هايفونج قبل بدأ الغارات الصينية على الميناء الفيتنامي الرئيس[111]، وفي الرابع والعشرين من شباط ذكرت وكالة الانباء التركية ان حاملة الطائرات السوفيتية مينسك(Minsk) ترافقها المدمرة يريفان(Yerevan) عبرت مضيق البوسفور قادمة من البحر الاسود في طريقها الى البحر الابيض المتوسط[112].

وذكرت بعض المصادر في الرابع والعشرين من شباط 1979 ان الاتحاد السوفيتي دعا جنود الاحتياط الى الخدمة، وان في نيته القيام بعملية عسكرية بحرية ضد الصين[113]، وأكدت جريدة كراسنايا زفيزدا (Krasnaya Zvezda) الناطقة باسم القوات المسلحة السوفيتية ان الوحدات العسكرية قامت تدريباتها بعناية خاصة تحسبا للقيام بعملية عسكرية ضد الصين[114].

وعلى أثر ذلك اعلنت وكالة الانباء اليابانية في نبأ لها من بكين أن الصين وضعت قواتها على طول حدودها مع الاتحاد السوفيتي في حالة قصوى من التأهب تحسبا لخطوة عسكرية مفاجئة تقوم بها موسكو، وقال نائب رئيس الوزراء الصيني تينغ هيساو بينغ في الرابع والعشرين من شباط 1979 "**ان قادة الصين قبل شن عملهم، حسبوا حساب لجميع مخاطر الحرب الخاطفة وبحثوا احتمالات رد فعل الاتحاد السوفيتي، واستبعدوا خطر عمل**

مسلح مباشر يقوم به السوفيت الى جانب فيتنام، ومع ذلك لم نستبعد الخطر السوفيتي على الحدود الغربية والشمالية والشمالية الشرقية للصين فعمدنا الى اجلاء 200 الف شخص من تلك المنطقة"[115].

دفع تزايد الدعم السوفيتي لفيتنام وزير الدفاع الامريكي هارولد براون(Harold Brown) الى تحذير موسكو صراحة بعدم التدخل عسكرياً في جنوب آسيا، إذ قال براون في حديث تلفزيوني لمحطة (CBS) الامريكية انه في حال تدخل السوفيت في جنوب آسيا فأن العملية ستصبح مسألة خطيرة ليس فقط بالنسبة لواشنطن وانما لسائر دول المنطقة، واضاف قائلاً: " **إن نشوب نزاع مسلح بين الصين والاتحاد السوفيتي لا يمكن توقعه ولكنه ليس مستحيلا**"، وأعرب براون عن خشيته ازاء تزايد النفوذ السوفيتي في فيتنام، وأكد انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تتصدى لهذا التوسع حتى إذا تطلب الأمر القيام بعمليات عسكرية[116].

رد الاتحاد السوفيتي في الخامس والعشرين من شباط 1979 بانتقاده للولايات المتحدة الامريكية وشركاءها في حلف شمال الاطلسي ومجموعة دول السوق الاوربية المشتركة لعدم شجبها الهجوم الصيني، كما اتهمت موسكو بكين بمحاولة جرها الى مجابهة مع واشنطن، وقالت صحيفة برافدا: " **إن سياسة الصين العدوانية باتت مكشوفة حتى لاولئك الذين يصفون الغزو الصيني لفيتنام بانه لا يعدو كونه نزاعا حدوديا او لاولئك الذين يصورونه على انه رد على ما قامت به فيتنام في كمبوديا**"، واضافت إن ما من شيء يمكن ان يستر العمليات الصينية التي وصفتها بإنها: " **عدوان فاضح يستدعى الادانة**"[117].

وفي ظل تصاعد حدة الاتهامات المتبادلة، واصل مجلس الأمن الدولي مناقشاته لإيجاد مخرج للحرب فعقد اجتماعاته يومين السابع والعشرين والثامن والعشرين من شباط 1979، والقى ممثل الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن اوليغ كروبانوفسكي(Oleg Krobanovsky) خطاب أعرب فيه عن رفضه القاطع لاي نص يربط بين (عدوان الصين على فيتنام وبين المساعدة الاخوية التي قدمتها فيتنام لكمبوديا لتحريرها من الحكومة التي كانت تقهرها)، واوضح ان الاتحاد السوفيتي يرى ان مجلس الأمن يتعين عليه ان يعمل بروح مشروع القرار الذي قدمه بالاشتراك مع تشيكوسلوفاكيا يوم الثالث والعشرين من شباط[118].

واستمع مجلس الأمن من ناحية اخرى الى ممثل الصين تشن تشو الذي انتقد الاتحاد السوفيتي لكونه على حد وصفه (حول فيتنام الى مركز امامي للتوسع السوفيتي وبؤرة للحرب في جنوب شرقي آسيا) وقال:" **إن الاشتراكية الامبريالية السوفيتية هي المجرم رقم 1**"[119]، من جانبه أعلن تنيغ هسياو بينغ ان حكومة بلاده سوف تؤيد قرار مجلس الامن اذا نص على انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وانسحاب القوات الصينية من فيتنام[120]، وهكذا

شعر رئيس وأعضاء مجلس الأمن بصعوبة وضع حد للحرب الفيتنامية– الصينية بسبب الاختلاف وجهات النظر السوفيتية – الصينية وتضارب الاراء فيما بينها[121].

ثانياً: الموقف السوفيتي خلال المدة 1– 16 آذار 1979

شعرت موسكو باشتداد خطر الحرب الصينية – الفيتنامية على مصالحها أثر احتلال الصين لمدينة لانغ سون الفيتنامية، واحتدام حدة المعارك، لذا غضبت موسكو، وندد رئيس وزرائها كوسيغين في الاول من آذار 1979 بالاحتلال الصيني الذي وصفه بأنه عمل صلف ووحشي اشبه بإعمال قطاع الطرق الدوليين، وقال ان الاتحاد السوفيتي لن يترك فيتنام تواجه مأساتها وسيفي بتعهداته التي نصت عليها المعاهدة السوفيتية – الفيتنامية لعام 1978[122]، وحذر بكين من إرسال جنودها الى لاوس المجاورة بهدف توسيع نطاق الحرب، وحمل خطاب كوسيغين تحذيرات شديدة الى سائر البلدان بعدم محاولة البقاء على الحياد في الحرب الصينية – الفيتنامية، وقال: " **ان محاولات قادة بكين ربط هجومهم على فيتنام بالوضع في كمبوديا هو نفاق كلي... وتعد موسكو الاطاحة بحكومة بول بوت رئيس وزراء كمبوديا جاءت نتيجة لثورة شعبية صرف دون مساعدة من الجنود الفيتناميين**"[123].

والقى الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف في الثالث من آذار 1979 خطاباً تحدث فيه قائلاً: " **إن حكام الصين الحاليين بهجومهم اللصوصي الضعيف الذي لا سابقة له على فيتنام، كشفوا امام العالم كله الجوهر العدواني الغادر الذي تقوم عليه سياسة القوة التي ينتهجونها، ويرى الجميع ان هذه السياسة تشكل الخطر الاعظم على السلام العالمي**"[124]، واتهم القوى المساعدة لحكام الصين على نهجهم بالاسهام في هذا الخطر، وأكد ان الشعب السوفيتي مع جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم كله يطالب بوقف العدوان الصيني على فيتنام حالا وسحب جميع قوات المعتدين حتى آخر جندي من ارض فيتنام، واوضح ان مناقشات مجلس الأمن لا ترضي كبرياء الاتحاد السوفيتي بصورة كاملة[125].

لم يمض اكثر من يومين على خطاب بريجنيف حتى أعلنت الصين سحب قواتها من فيتنام، وحمل قرار الانسحاب بعض الارتياح في نفوس الساسة السوفيت، وقال بريجنيف ان انسحاب القوات الصينية يعني عودة قادة الصين الى صوابهم شريطة ان يطبق القرار بدقة[126]، وعلى أثر قرار الانسحاب، ذكرت جريدة البرافدا في الخامس من آذار 1979 أن الصين ارادت دفع السوفيت الى حرب ضد الولايات المتحدة الامريكية، بيد ان الاتحاد السوفيتي ادرك، على حد وصف الصحيفة، هذا المشروع الغادر من جانب القادة الصينين، ولم يستجب لاستفزازهم[127].

اتخذ الدعم السوفيتي لفيتنام منحى اخر حينما عملت موسكو على تحسين علاقتها بنيودلهي صديقة الصين، فمن اجل كسب ود ساسة الهند، قام رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيغين بزيارة الى الهند استغرقت من التاسع الى الخامس عشر من آذار 1979 اجرى خلالها مباحثات واسعة ومهمة مع الحكومة الهندية، وكان الهجوم الصيني على فيتنام ومضاعفاته الموضوع الرئيس في محادثات كوسيغين مع نظيره رئيس وزراء الهند موراجي ديساي، واستطاع كوسيغين تأمين استمرار سماح الهند لطائرات الأمداد السوفيتية باستخدام الاجواء الهندية لنقل المعدات والأسلحة لفيتنام، وكانت الطائرات السوفيتية تقوم بالتحليق فوق الهند مستخدمة كابول كمحطة تزويد الطائرات بالوقود[128].

ومع ذلك فان كوسيغين لم يوفق في انتزاع تأييد الهند لموقف موسكو من الحرب الصينية – الفيتنامية، وقد اشترطت نيودلهي انسحاب فيتنام من كمبوديا مقابل انسحاب الجيوش الصينية من فيتنام، وأكدت الهند أن اعترافها بالحكومة الجديدة في كمبوديا مرتبط بهذا الشرط[129].

يبدو أن الاتحاد السوفيتي على الرغم من أنه لم يوفق على كسب تأييد الهند لفيتنام في حربها ضد الصين الا انه على أقل تقدير حيد موقف الهند ولم يجعلها تدعم الصين، وخاصة حينما أكد رئيس الوزراء الهندي موراجي ديساي لنظيره كوسيغين قائلاً: " **إن جهود بلاده من أجل تسوية علاقاتها مع الصين لن تتم على حساب العلاقات الطيبة القائمة بين الهند والاتحاد السوفيتي** "[130]، وقد ادانت الصين زيارة رئيس الوزراء السوفيتي للهند ووصفتها بأنها مظهر من مظاهر الهيمنة[131].

وبعد عودة كوسيغين الى موسكو، اعلنت الصين في السادس عشر من آذار 1979 اكتمال عملية انسحابها من فيتنام، واعترف دينغ هسياو بينغ صراحة في خطاب القاه بعد نهاية الحرب أنه عندما كان هو وغيره من القادة الصينين يخططون لغزو فيتنام، كانت القضية الأكثر اهتماماً وشغلت اذهان الجميع هي امكانات الرد العسكري السوفيتي، ولم يكن هذا التخوف غير عقلاني نظراً لحالة العلاقات الصينية– السوفيتية المتدهورة[132].

وبعد انسحاب القوات الصينية، أجرى السوفيت مناورات عسكرية على طول أراضيهم الحدودية الجنوبية مع الصين لتذكر حكومة بكين بالقوة السوفيتية[133]، كما أن السوفيت أقاموا عشرين محطة رادار وأجهزة الكترونية في لاوس تتولى بصفة خاصة مراقبة الصين؛ تحسبا لاي طارئ قد يحدث في المستقبل[134].

الخاتمة:

1- كان لطبيعة علاقات الاتحاد السوفيتي مع طرفي الحرب اواخر عقد السبعينات من القرن الماضي دور مهم في تحديد موقفه من مجريات الحرب، فالعلاقات السوفيتية – الفيتنامية شهدت تطوراً تدريجياً متصاعداً توج بتوقيع معاهدة عام 1978 التي نصت احدى موادها على الدفاع المشترك في حال تعرض أحد اطراف المعاهدة الى عدوان او التهديد بالعدوان وهذا الأمر حتم على الاتحاد السوفيتي مساندة فيتنام، وعلى النقيض من ذلك تماماً سارت العلاقات السوفيتية – الصينية فقد أخذت بالتدهور في اواخر عقد السبعينات نتيجة للخلافات الايديولوجية بين الجانبين فضلاً عن التنافس حول الهيمنة على منطقة جنوب شرق آسيا.

2- كان الدعم السوفيتي لفيتنام متنوعا فقدمت موسكو دعماً سياسياً عن طريق مساندة فيتنام في جلسات مجلس الأمن المنعقدة لمناقشة قضية الحرب واستخدامه حق النقض الفيتو ضد اي قرار لا يصب في مصلحة فيتنام، في حين اختصر الدعم العسكري على تقديم الأسلحة والمعدات وارسال الخبراء، ولم تتدخل موسكو عسكرياً لمساندة فيتنام وفقا لمعاهدة عام 1978، إذ ان القادة السوفيت حسبوا حساب تدخلهم: فمن المحتمل ان يواجه الاتحاد تداعيات خطيرة إذا تدخل لكونه زعيم المجتمع الاشتراكي، فضلاً عن تأثير العمل العسكري على علاقات السوفيت بالولايات المتحدة الامريكية، ناهيك عن تكلفة القتال اقتصاديا ضد الصين.

3- إن الانتماء المذهبي ليس له أي تأثير –بقدر تعلق الأمر بموضوع بحثاً– فالصين وفيتنام والاتحاد السوفيتي جميعهم يتبنون نظام اقتصادي وسياسي اشتراكي، ومع ذلك حدثت حرب بين الصين وفيتنام ولم يكن الاتحاد السوفيتي محايداً فساند طرف على حساب الطرف الاخر، لذا يمكننا القول ان المصالح وحدها من تحدد الموقف وليس الانتماء المذهبي او الايديولوجي.

4- لولا المساندة السوفيتية لسيطرت الصين على جميع الاراضي الفيتنامية، كما أن قادة بكين حسبوا حساب الاتحاد السوفيتي وتخوفوا من ردة فعل عنيفة تجاههم لذا كانوا حريصون على عدم أثارة موسكو ودرسوا بعناية الموقف وأبعاد الحرب وكانوا في معظم خطبهم وتصريحاتهم يؤكدون على ان هجومهم ليس حرباً وإنما حملة عقابية محددة زماناً ومكاناً الغاية منها تأديب فيتنام، وكانوا صادقين في ادعاءاتهم فسحبوا قواتهم في الوقت المخطط له، وأن لم يفعلوا ذلك لكان للاتحاد السوفيتي رأي أخر.

5- إن دعم موسكو لفيتنام جلب لها تهديد واشنطن بعدم التدخل عسكرياً في الحرب، وأثر نوعاً ما على المفاوضات الامريكية – السوفيتية التي كانت جارية آنذاك بخصوص الحد من الأسلحة الاستراتيجية.

6- إن الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا كان ذريعة اتخذتها الصين في شن حربها على فيتنام كما إنه كان عامل مهم وورقة ضغط اتخذتها الصين في كل المناقشات والمفاوضات التي جرت في مجلس الأمن الدولي، فكان ما أن يطالب الاتحاد السوفيتي بانسحاب الصين من فيتنام حتى يرد الصين بالمطالبة بانسحاب فيتنام من كمبوديا.

الهوامش

(1) الحرب الباردة: مصطلح استخدم لوصف حالة التوتر والصراع والتنافس التي كانت سائدة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وحلفائهم في المدة (1945– 1991)، وسميت بالحرب الباردة؛ لكون الجانبين لم يعلنا رسمياً حالة الحرب بينهما، فلم تكن هناك مواجهة عسكرية مباشرة بين الكتلتين، فكانت عبارة عن مواجهة سياسية وايديولوجية. لمزيد من التفاصيل حول هذه الحرب. **ينظر:** روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

(2) لتفاصيل أكثر عن التنافس الامريكي– السوفيتي حول فيتنام. **ينظر:** حيدر فليح حسن الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية 1954– 1975 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، 2012.

(3) وان تين زونغ، الحرب الفيتنامية الثالثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982؛ لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق آسيا "دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945– 1975"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004، ص 80 – 195.

(4) John W.Garver, Chlna's Quest The History of The Foreign Relations of The People's Republic of China, Oxford University Press, 2016, p.394-395.

(5) فو نجوين جياب: ولد في مقاطعة كوانغ بنه وسط فيتنام عام 1911، درس في مدرسة كوك هوك في مقاطعة هانوي، بدأ نشاطه الثوري ضد الاستعمار الفرنسي في سن مبكر، شارك عام 1939 في انتفاضه ضد الاحتلال الفرنسي، المع نجمه بشكل واضح عام 1950 حينما ترأس الجيش الفيتنامي الشعبي والذي كان من مؤسسيه، خاض معارك بطوليه ضد الاحتلال الامريكي خلال المدة(1965– 1973)، شغل منصب وزير الدفاع (1976– 1980)، ثم نائب رئيس الوزراء حتى عام 1991، توفى عام 2013. **ينظر:** رغدة منذر هاني، فو نجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام 1911– 1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2022.

(6) John W.Garver, Op. Cit, P.396-397.

(7) الكوميكون: مجلس اقتصادي، أسُس عام 1949 كرد فعل على خطة مارشال الامريكية، ضم الاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية والمجر وبلغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وكوبا وفيتنام، وهدف الى تنسيق السياسات من اجل التكامل الاقتصادي والاجتماعي، وتنمية التعاون العلمي والثقافي بين الدول الاعضاء. **ينظر:** وسام هادي عكار، الكوميكون وأثره في اقتصاديات الدول الاشتراكية 1949– 1991، دار المعتز، عمان، 2021.

(8) Sam Brothers, The Enemy of My Enemy: The Sino Vietnamese war of 1979 and the Evolution of the Sino- American Covert Relationship,2014, P.12.

(9) John W.Garver, Op. Cit, P.396-397.

(10) Ezra Vogel, Deng Xiaoping and the Trans Formation of China, Cambridge:Belknap Press, 2011, P.269.

(11) John W.Garver, Op. Cit, P. 397.

(12) Nayan Chanda, Brother Enemy: The War after the War New York, 1986, P.256.

(13) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، الحرب الصينية– الفيتنامية(17 شباط – 16 آذار 1979) دراسة تاريخية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد12، العدد34، 2016، ص398.

(14) الهند الصينية: شبه جزيرة تقع في جنوب شرق آسيا، تتألف من خمس بلدان هي:(فيتنام وميانمار وكمبوديا ولاوس وتايلاند) سُميت بهذا الاسم لتأثر فيتنام وميانمار بالثقافة الصينية، بينما تأثرت كمبوديا ولاوس وتايلاند بالثقافة الهندية. **ينظر:**
Ooi Keat Gin, Southeast Asia A Historical Encyclopedia, From Angkor Wat to East Timor, ABC–CLIO, Inc, California, United States of America, 2004, P.512.

(15) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص397– 398.

(16) Nayan Chanda, Op. cit, P.321.

(17) Sam Brothers, Op. cit,P.13.

(18) حيدر عبد الرضا حسن وعائدة سامي محمد، الاعتراف السوفيتي بجمهورية الصين الشعبية وأثره على العلاقات السوفيتية الصينية 1949–1950، مجلة حولية المنتدى، عدد خاص، 2015، ص404.

(19) مراد ناصر عبد الحسن، العلاقات السياسية السوفيتية – الصينية 1949– 1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2009، ص 99–103.

(20) Sam Brothers, Op. cit,P.9.

(21) فيجاي سين بودهراج، المفهوم السوفيتي للأمن الجماعي في آسيا، مجلة السياسة الدولية،(القاهرة)،العدد 65، 1981، ص 210.

(22) جريدة الرياض، (الرياض)، العدد 4160، 12 شباط 1979.

(23) Robert S. Ross, Negotiating Cooperation: The United Statesand China 1969– 1989, Stan Ford: Stan Ford University, Press, 1995, P.125.

(24) حلف الناتو: أسُس عام 1949 بزعامة الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة خطر التوسع الشيوعي ضم في عضويته في بداية تأسيسه 12 دولة، ثم توسع ليضم اليونان وتركيا عام 1952 والمانيا الغربية عام 1955، كان الدور الرئيس للحلف حراسة الدول الاعضاء وحمايتها من خلال القوة العسكرية التابعة له. **ينظر:** نزار اسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003، ص 10–20.

(25) جورج ويلسون، تقرير من السي اي إيه حول توزيع القوات السوفيتية، جريدة الرأي، (عمان)، العدد 3238، 18 شباط 1979، ص15.

(26) John W.Garver, Op. Cit, P. 386.

(27) دينغ شياو بينغ: ولد عام 1904 في مقاطعة سيتشوان جنوب غرب الصين، اكمل تعليمه الثانوي عام 1919 في مدرسة تشوجينغ، انتقل الى فرنسا وانضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام 1922، سافر الى الاتحاد السوفيتي عام 1926 ودرس في

جامعة موسكو، عاد الى الصين، وشغل خلال المدة(1937– 1945) منصب المفوض والضابط السياسي لقسم من جيش الطريقة الثامنة الشيوعي، واثناء الحرب الاهلية(1947– 1949) عمل مفوضا رئيساً للجيش الميداني الثاني الشيوعي، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 اصبح زعيم الحزب الشيوعي الصيني في جنوب غرب الصين، وفي عام 1952 اصبح نائبا لرئيس الوزراء، جرد دينغ خلال الثورة الثقافية الصينية عام 1966 من جميع مناصبه نتيجة لاختلافه مع ماو، عاد الى العمل السياسي مرة اخرى عام 1973، وكلف بمناصب عدة منها نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ونائب رئيس اللجنة العسكرية، ونائب رئيس الوزراء، ورئيس الاركان لجيش التحرير الشعبي الصيني، اصبح الرجل الاول في الصين بعد وفاة ماو، استقال من جميع عام 1989، غير انه بقى صاحب القرار الفعلي حتى عام 1992. لمزيد من التفاصيل. **ينظر:** علي محمد زكي رسن التميمي، دينغ شياو بينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام 1992، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2020.

(28) Chrlstopher M. Gln, How Chlna Wlns: A Case Study of The 1979 Slno- Vletnamese war, A Thesis Presented to the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College, University of Hawaii, 2007, P.49.

(29) جريدة الاهرام،(القاهرة)، العدد 33679، 25 شباط 1979.

(30) Chrlstopher M. Gln, Op. Cit, P.25.

(31) هوا جوفينج: ولد عام 1921 في مقاطعة شانشي شمال الصين، انضم عام 1936 الى الحزب الشيوعي الصيني، اصبح بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 سكرتير الحزب لمنطقة شيانغ تان في مقاطعة هونان، حصل عام 1973 على عضوية المكتب السياسي الصيني، عُين عام 1976 رئيساً للوزراء، وفي العام نفسه اصبح رئيس للحزب الشيوعي الصيني بعد وفاته ماو، ورئيس اللجنة العسكرية المركزية، ترك عام 1980 منصب رئيس الوزراء لصالح تشاو زيانغ، وفي عام 1981 فقد منصب رئيس الحزب ورئيس اللجنة العسكرية المركزية لصالح دينغ شياو بينغ، توفى عام 2008. **ينظر:**
Lawrence R. Sullivan, Thistorical Dictionary of The Chinese Communist Party, 2nd en,Rowman / Littifielb, Lanham, 2022, p.192-194.

(32) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33679، 25 شباط 1979.

(33) ماو تسي تونج: ولد عام 1893 في مقاطعة شاوشن الواقعة في اقليم هانن، عد المنظر الرئيس للماركسية الصينية، اسهم في تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام 1921، وتولى زعامة الحزب المذكور عام 1935، اعلن عام 1949 قيام جمهورية الصين الشعبية، تولى رئاسة الجمهورية الصينية الشعبية(1949– 1959)، توفى عام 1976. **ينظر:** مروة محمود صبحي الشامي، ماو تسي تونج: دراسة في الزعامة السياسية الصينية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية،(مصر) مج32، العدد32، 2021، ص 1869– 1896.

(34) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص 390.

(35) ريتشارد نيكسون: ولد عام 1913 في ولاية كاليفورنيا، درس الحقوق، التحق بسلاح البحرية الامريكية للمدة (1942– 1946) انضم الى الحزب الجمهوري، واصبح عضواً في الكونغرس للمدة (1947– 1950)، وعضواً في مجلس الشيوخ (1950– 1953)،

انتخب نائباً للرئيس الامريكي ايزينهاور (1953– 1961)، تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية للمدة(1969– 1974) استقال من منصبه في 8 آب 1974، بعد فضيحة وترغيت، توفى عام 1994. **ينظر:**

Richard W. Leeman, Bernard K. Duffy, American Voices: An Encyclopedia of Contemporary Orators, Greenwood Publishing Group, California, United States of America, 2005, P.338-345.

(36) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص 390.

(37) لو داون: ولد عام 1907 في مقاطعة كوانغ تري الفيتنامية، انضم عام 1930 الى الحزب الشيوعي الصيني، ترأس للمدة (1951– 1954) المكتب المركزي للحزب، تولى زعامة الحزب الشيوعي الفيتنامي عام 1969 بعد وفاة هو شي منه، توفى عام 1986. **ينظر:**

Ronald B. Frankum Jr, Historical Dictionary of the War in Vietnam, Scarecrow Press, Maryland, United States of America, 2011, P.255.

(38) John W.Garver, Op. Cit, P. 394.

(39) Ezra Vogel, Op. Cit, P.258.

(40) فايننشال تايمز، مغامرة الصين الكبرى في جنوب شرق آسيا، نقلاً عن: جريدة الدستور، (عمان)، العدد 4151، 26 شباط 1979، ص 6.

(41) Xiaoming Zhang, China's 1979 war With Vietnam: AReassessment, China Quarterly, 2005,p.868.

(42) جريدة الانوار،(بيروت)، العدد 6534، 26 شباط 1979.

(43) Sam Brothers, Op. cit,P.24.

(44) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص 394؛

Sam Brothers, Op. cit,P.24.

(45) Ibid.

(46) يوسف ميخائيل يوسف، كمبوديا وخريطة الصراعات جنوب شرقي آسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 59، 1980، ص127.

(47) الخمير الحمر: حلف لمجموعة أحزاب شيوعية كمبودية تطورات لتشكل الحزب الشيوعي لكمبوتشيا وعرف ايضا باسم منظمة حزب الخمير الشيوعي او الجيش الوطني لكمبوتشيا الديمقراطية، حكم كمبوتشيا خلال المدة (1975– 1979)، اسُقط عام 1979 حينما غزت فيتنام كمبوديا. لمزيد من التفاصيل. **ينظر:** احمد محمد حسين، الاوضاع الداخلية في كمبوديا 1970– 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2020.

(48) بول بوت: ولد عام 1925 في مقاطعة كومبونغ ثوم الكمبودية، تولى منصب رئاسة الوزراء في كمبوديا للمدة (1976– 1979)، اتصف بالقسوة وعانت كمبوديا كثيرا خلال مدة حكمه، هرب الى منطقة الغابات شمال كمبوديا بعد اجتياح القوات الفيتنامية عام 1979، توفى عام 1998. **ينظر:**

Ooi keat Gin, Op. Cit, p.941-942.

(49) Sam Brothers, Op. cit,P.16.

(50) يوسف ميخائيل يوسف، المصدر السابق، 127.

(51) هنغ سامرين: ولد عام 1934، انضم الى الخمير الحمر، اصبح قائدا للجيش الكمبودي عام 1975، انقلب على نظام الخمير الحمر واعلن عن ولائه لفيتنام عام 1978، وقام بتنظيم حركة مقاومة ضد الخمير الحمر، ترأس المجلس الثوري عام 1979 بعد الاطاحة بحكومة بول بوت. **ينظر:**

Ooikeat Gin, op. cit, p569- 579.

(52) آسيان: اتحاد اقتصادي – سياسي، أسس عام 1967، ضم عشرة دول، عدت تايلاند واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة من الدول المؤسسة له، انضمت عام 1984 بروناي الى الاتحاد، تلتها فيتنام عام 1995، اعقبها لاوس وبورما عام 1997 ثم كمبوديا عام 1999. **ينظر:**

Ibid, p.185-187.

(53) Sam Brothers, Op. cit,P.22-23.

(54) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص 393.

(55) Min Li Zhong Yoe, Zhanzheng Shinian, Ten Yearsn of Sino- Vietnam war, Sichuan University Press, 1993, P.15.

(56) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص 400.

(57) John W.Garver, Op. Cit, P. 388.

(58) جيمي كارتر: ولد عام 1924 في ولاية جورجيا الامريكية، خدم في القوات البحرية كفيزيائي حتى عام 1953، دخل معترك الحياة السياسية عام 1962، تولى رئاسة الولاية المتحدة الامريكية عام 1976 بعد منافسة كبيرة مع جيرالد فورد، تميزت مدة حكمه بمجموعة من الاحداث منها توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1979 بين مصر واسرائيل والتي ادى فيها دور الوسيط، وحدوث ازمة الرهائن في السفارة الامريكية في إيران، هُزم في انتخابات عام 1980 وحل مكانه رونالد ريغان. **ينظر:** أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006، ص 275- 281.

(59) Ezra Vogel, Op. Cit, P.318-319.

(60) Chrlstopher M. Gln, Op. Cit, P.49.

(61) U.S. Department of State, China- Vietnam Dangers, January 1979.

(62) Zbigniew Brzezinski, Powerand Principle Memoirs of the National Security Advisor 1977- 1981, New York: Farrar, Strausand Giroux, 1985, P.409

يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص 402.

(63) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6553، 17 آذار 1979.

(64) Chen Chu To His Excellency Ambassador A.Y Bishara, President of the UN Security Council, United Nations, Letter, 10 February 1979, Record ID 118477, Woodrow Wilson International Center For Scholars, accessed10 February 2024.

(65) Havan Lau To U N Secretary General, Letter, 16 February 1979, Record ID 118500, Woodrow Wilson International Center For Scholars, accessed 10 February 2024.

(66) Gerald Segal, Defending China, Oxford University Press, New York, 1985, p.23;

جريدة الجزيرة، (الرياض)، العدد 2410، 18 شباط 1979.

(67) جريدة الرياض،(الرياض)، العدد 4171، 25 شباط 1979.

(68) فام فان دونغ: ولد عام 1919 في مدينة تونكين، درس الاكاديمية العسكرية، شارك في انتفاضة عام 1945، عين بعد مؤتمر تونكين العسكري عام 1945 في القيادة العسكرية للثورة، تدرج في المراتب العسكرية حتى اصبح قائد الفرقة 320 الفيتنامية، تولى قيادة اركان القوات المسلحة الفيتنامية، انيطت اليه قيادة معركة تحرير جنوب فيتنام عام 1965، عين وزيرا للدفاع عام 1975، تولى رئاسة مجلس الوزراء الفيتنامي، توفى عام 2008 ودفن في ولاية فيلادلفيا الامريكية. **ينظر:**

Justin Corfield, Historical Dictionary of Hot Chi Minh City, Anthem Press, London,2008, P.317.

(69) جريدة الجزيرة، (الرياض)، العدد 2417، 25 شباط 1979.

(70) جريدة الرياض،(الرياض)، العدد4171، 25 شباط 1979.

(71) جريدة الرياض،(الرياض)، العدد4172، 26 شباط 1979.

(72) جريدة الأخبار، (عمان)، العدد 683، 9 آذار 1979.

(73) John W.Garver, Op. Cit, P. 385.

(74) جريدة الجزيرة، (الرياض)، العدد 2426، 6 آذار 1979.

(75) نقلاً عن: جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33691، 9 آذار 1979.

(76) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6545، 9 آذار 1979.

(77) جريدة الرياض،(الرياض)، العدد 4179، 6 آذار 1979.

(78) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6545، 9 آذار 1979.

(79) جريدة الجزيرة، (الرياض)، العدد 2435، 15 آذار 1979.

(80) جريدة الرياض،(الرياض)، العدد 4183، 10 آذار 1979.

(81) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33694، 12 آذار 1979؛ جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6548، 12 آذار 1979.

(82) جريدة الأخبار، (عمان)، العدد 686، 12 آذار 1979.

(83) هوانغ هوا: سياسي صيني، تولى وزارة الخارجية للمدة(1976– 1982)، كان له دور باز في توقيع المعاهدة الصينية – اليابانية عام 1978، ووقع مع وزير الخارجية الامريكي الكساندر هيغ بيان 817 حول حل قضية بيع الولايات المتحدة الأسلحة الى تايوان، وحضر خلال المدة (1985– 1995) الدورات السنوية لمجلس الحركة الدولية. ينظر:

www.Arabic china Radio International. Cri.

(84) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33702، 20 آذار 1979.

(85) يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص 406.

(86) المصدر نفسه، ص 405.

(87) John W.Garver, Op. Cit, P.246.

(88) جريدة الثورة، (دمشق)، العدد 4902، 18 شباط 1979؛ جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد 5489، 18 شباط 1979.

(89) ليونيد بريجنيف: ولد عام 1906 في مدينة كامنسكوي الاوكرانية، تخرج من كلية الزراعة عام 1927، عمل مهندساً وشارك في تأسيس التعاونيات الزراعية، التحق بالحزب الشيوعي عام 1931، انتخب عام 1952 سكرتيراً أولاً للجنة الحزب الشيوعي في مولدافيا، ارتقى اثناء المدة (1964– 1982) لرئاسة الاتحاد السوفيتي، توفى عام 1982. لمزيد من التفاصيل. **ينظر:** فيصل مطلب فارس نجم، ليونيد بريجنيف ودوره السياسي في الاتحاد السوفيتي 1906– 1982 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2022.

(90) Chrlstopher M. Gln, Op. Cit, P.69.

(91) Ibid,P.69

(92) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33673، 19 شباط 1979.

(93) جريدة انباء موسكو، (موسكو)، العدد 8(515)، 25 شباط 1979.

(94) King C.Chen, China's war Against Vietnam 1979: Military Analysis, Occasional Papers/ Reprint Series in contemporary Asian Studies, School of Law University of Mary land, 1983, P.19.

(95) جريدة الدستور، (عمان)، العدد 4145، 20 شباط 1979؛ جريدة الأخبار، (عمان)، العدد 666، 20 شباط 1979.

(96) جريدة الرأي، (عمان)، العدد 3240، 20 شباط 1979.

(97) أندريه جروميكو: ولد عام 1909 في روسيا البيضاء، التحق بالجامعة عام 1926 ليدرس الهندسة الزراعية، انضم الى الحزب الشيوعي عام 1932، التحق بوزارة الخارجية عام 1939، عهد اليه منصب مستشارا اول في السفارة السوفيتية في واشنطن عام 1941، اصبح سفير لبلاده في واشنطن عام 1943، عين عام 1952 سفيرا في بريطانيا، تولى وزارة الخارجية عام 1957 واستمر في منصبه حوالي ربع قرن. لمزيد من التفاصيل. **ينظر:** معتز محمد الداودي عبدالله، أندريه جروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1939– 1988م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة قناة السويس، 2020.

(98) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33675، 21 شباط 1979.

(99) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33677، 23 شباط 1979.

(100) جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد 5493، 22 شباط 1979.

(101) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33677، 23 شباط 1979.

(102) King C.Chen, Op.Cit, P.19.

(103) Bruce Elleman, Modern Chinese war Fare 1785– 1989, London, 2001, P.287.

(104) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33677، 23 شباط 1979.

(105) جريدة أخبار الاسبوع، (عمان)، العدد 893، 23 شباط 1979؛ جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد 5497، 26 شباط 1979.

(106) جريدة الدستور، (عمان)، العدد 4148، 23 شباط 1979؛ جريدة الأخبار، (عمان)، العدد669، 23 شباط 1979.

(107) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33678، 24 شباط 1979؛ جريدة الدستور، (عمان)، العدد 4149، 24 شباط 1979.

(108) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6533، 25 شباط 1979.

(109) جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد 5496، 25 شباط 1979؛ جريدة الجزيرة، (الرياض)، العدد 2416، 24 شباط 1979.

(110) King C.Chen, op.cit, P.20 ; Sam Brothers, Op. cit,P.37 –38.

(111) جريدة الرياض، (الرياض)، العدد 4170، 24 شباط 1979.

(112) جريدة الثورة،(دمشق)، العدد 4908، 25 شباط 1979.

(113) جريدة الأنباء، (القدس)، العدد 3158، 27 شباط 1979.

(114) جريدة الرأي، (عمان)، العدد 3245، 25 شباط 1979.

(115) جريدة الأنوار، (بيروت)، العدد 6533، 25 شباط 1979؛
Chrlstopher M. Gln, Op. Cit, P.60.

(116) جريدة الرأي، (عمان)، العدد 3246، 26 شباط 1979.

(117) جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد 5497، 26 شباط 1979.

(118) جريدة الجزيرة، (الرياض)، العدد 2421، 1 آذار 1979.

(119) جريدة الدستور، (عمان)، العدد 4154، 1 آذار 1979.

(120) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 33682، 28 شباط 1979.

(121) جريدة الدستور، (عمان)، العدد 4154، 1 آذار 1979.

(122) جريدة الأخبار، (عمان)، العدد 676، 2 آذار 1979.

(123) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6538، 2 آذار 1979.

(124) جريدة الاتحاد، العدد 85، 6 آذار 1979؛ جريدة الثورة،(دمشق)، العدد 4913، 3 آذار 1979.

(125) Sally W.Stoecker, Clients and commitments: Soviet– Vietnamese Relations 1978– 1988, The Rand Corporation, Santamonica, 1989, P.8.

(126) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6543، 7 آذار 1979.

(127) جريدة الدستور،(عمان)، العدد 4159، 6 آذار 1979.

(128) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6552، 16 آذار 1979.

(129) Sally W.Stoecker, Op, cit, P.9–10.

(130) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 6552، 16 آذار 1979.

(131) جريدة الدستور،(عمان)، العدد 4165، 12 آذار 1979.

(132) Ezra Vogel, Op. Cit, P. 528.

(133) Sally W.Stoecker, Op, cit, P. 10.

(134) جريدة الرياض، (الرياض)، العدد 4189، 18 آذار 1979.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق باللغة الانكليزية

1- U.S. Department of State, China- Vietnam Dangers, January 1979.

2- Chen Chu To His Excellency Ambassador A.Y Bishara, President of the UN Security Council, United Nations, Letter, 10 February 1979, Record ID 118477, Woodrow Wilson International Center For Scholars, accessed10 February 2024.

3- Havan Lau To U N Secretary General, Letter, 16 February 1979, Record ID 118500, Woodrow Wilson International Center For Scholars, accessed 10 February 2024.

ثانياً: الرسائل والاطاريح العربية

1- احمد محمد حسين، الاوضاع الداخلية في كمبوديا 1970- 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2020.

2- حيدر فليح حسن الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية 1954- 1975 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، 2012.

3- رغدة منذر هاني، فو نجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام 1911- 1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2022.

4- لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق آسيا "دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945- 1975"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004.

5- علي محمد زكي رسن التميمي، دينغ شياو بينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام 1992، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2020.

6- فيصل مطلب فارس نجم، ليونيد بريجنيف ودوره السياسي في الاتحاد السوفيتي 1906- 1982 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2022.
7- مراد ناصر عبد الحسن، العلاقات السياسية السوفيتية – الصينية 1949- 1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2009.
8- معتز محمد الداودي عبدالله، أندريه جروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1939-1988م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة قناة السويس، 2020.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الانكليزية

1- Chrlstopher M. Gln, How Chlna Wlns: A Case Study of The 1979 Slno- Vletnamese war, A Thesis Presented to the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College, University of Hawaii, 2007.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة

1- أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006.
2- روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
3- نزار اسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003.
4- وان تين زونغ، الحرب الفيتنامية الثالثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982.
5- وسام هادي عكار، الكوميكون وأثره في اقتصاديات الدول الاشتراكية 1949- 1991، دار المعتز، عمان، 2021.

خامساً: الكتب باللغة الانكليزية

1- John W.Garver, Chlna's Quest The History of The Foreign Relations of The People's Republic of China, Oxford University Press, 2016.
2- Ezra Vogel, Deng Xiaoping and the Trans Formation of China, Cambridge:Belknap Press, 2011.

3- Nayan Chanda, Brother Enemy: The War after the War New York, 1986.

4- Robert S. Ross, Negotiating Cooperation: The United Statesand China 1969- 1989, Stan Ford: Stan Ford University, Press, 1995.

5- Min Li Zhong Yoe, Zhanzheng Shinian, Ten Yearsn of Sino- Vietnam war, Sichuan University Press, 1993.

6- Zbigniew Brzezinski, Powerand Principle Memoirs of the National Security Advisor 1977- 1981, New York: Farrar, Strausand Giroux, 1985.

7- Bruce Elleman, Modern Chinese war Fare 1785- 1989, London, 2001,

8- Gerald Segal, Defending China, Oxford University Press, New York, 1985.

9- Sally W.Stoecker, Clients and commitments: Soviet- Vietnamese Relations 1978- 1988, The Rand Corporation, Santamonica, 1989.

سادساً: الموسوعات باللغة الانكليزية

1- Ooi Keat Gin, Southeast Asia A Historical Encyclopedia, From Angkor Wat to East Timor, ABC- CLIO, Inc, California, United States of America, 2004.

2- Lawrence R. Sullivan, Thistorical Dictionary of The Chinese Communist Party, 2nd en,Rowman / Littifielb, Lanham, 2022.

3- Richard W. Leeman, Bernard K. Duffy, American Voices: An Encyclopedia of Contemporary Orators, Greenwood Publishing Group, California, United States of America, 2005.

4- Ronald B. Frankum Jr, Historical Dictionary of the War in Vietnam, Scarecrow Press, Maryland, United States of America, 2011.

5- Justin Corfield, Historical Dictionary of Hot Chi Minh City, Anthem Press, London,2008.

سابعاً: البحوث والمقالات العربية

1- جورج ويلسون، تقرير من السي اي إيه حول توزيع القوات السوفيتية، جريدة الرأي، (عمان)، العدد 3238، 18 شباط 1979.

2- حيدر عبد الرضا حسن وعائدة سامي محمد، الاعتراف السوفيتي بجمهورية الصين الشعبية وأثره على العلاقات السوفيتية الصينية 1949-1950، مجلة حولية المنتدى، عدد خاص، 2015.

3- فيجاي سين بودهراج، المفهوم السوفيتي للأمن الجماعي في آسيا، مجلة السياسة الدولية،(القاهرة) العدد 65، 1981.

4- مروة محمود صبحي الشامي، ماو تسي تونج: دراسة في الزعامة السياسية الصينية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية،(مصر) مج32، 2021، العدد32.

5- يعرب عبدالرزاق عبد الدراجي، الحرب الصينية- الفيتنامية(17 شباط – 16 آذار 1979) دراسة تاريخية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد12، العدد34، 2016.

6- يوسف ميخائيل يوسف، كمبوديا وخريطة الصراعات جنوب شرقي آسيا، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة،) العدد 59، 1980.

ثامناً: البحوث باللغة الانكليزية

1- Sam Brothers, The Enemy of My Enemy: The Sino Vietnamese war of 1979 and the Evolution of the Sino- American Covert Relationship, 2014, accessed10 February 2024.

2- Xiaoming Zhang, China's 1979 war With Vietnam: AReassessment, China Quarterly, 2005.

3- King C.Chen, China's war Against Vietnam 1979: Military Analysis, Occasional Papers/ Reprint Series in contemporary Asian Studies, School of Law University of Mary land, 1983.

تاسعاً: الصحف العربية

1- جريدة الرياض، (الرياض)، 1979.

2- جريدة الاهرام، (القاهرة)، 1979.

3- جريدة الدستور، (عمان)، 1979.

4- جريدة الانوار، (بيروت)، 1979.

5- جريدة الجزيرة، (الرياض)، 1979.

6- جريدة الأخبار، (عمان)، 1979.

7- جريدة الثورة، (دمشق)، 1979

8- جريدة الرأي العام، (الكويت)، 1979.

9- جريدة انباء موسكو، (موسكو)، 1979.

10- جريدة الرأي، (عمان)، 1979.

11- جريدة الرأي العام، 1979.

12- جريدة أخبار الاسبوع، (عمان)، 1979.

13- جريدة الأنباء، (القدس)، 1979.

14- جريدة الاتحاد، عام 1979.

عاشراً: المواقع الالكترونية (الانترنيت)

www.Arabic china Radio International. Cri.